قال عما فعلت امي قال ماتت قال ذهب همي قال ما فعلت
امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت اختي
قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل اخي قال
مات قال انقطع ظهري اوله زفير اي صوت قوي
واخره شهيق اي صوت ضعيف الم تروا ان الله
سخر لكم الخ هذا رجوع الى ما سلف قبل قصة لقمان من
خطاب المشركين وتوبيخ لهم على اصرارهم على ما هم
عليه مع مشاهدتهم لدلائل التوحيد والمراد بالتسخير
جعل المسخر منقادا وذليلا بحيث ينتفع المسخر له ويتصرف
فيه كيف يشاء او المراد بالتسخير ان يكون سببا لحصول
مراده من غير ان يكون له دخل في استعماله لجميع ما في
السموات من الاشيا التي تعلقت بها مصالح العباد
معاشا ومعادا الكل يصح وقوله لكم اي لاجلكم فالتسخير
في الحقيقة لله يا مخاطبين القيا ويا مخاطبون
بالواو لان المنادى يبنى على ما يرفع به ولعله جعله
نكرة مقصودة والمراد اي مخاطب واسبغ عليكم
نعمه فيه قراتان بالجمع والافراد فعلى الجمع يكون قوله
ظاهرة حالا وعلى الافراد تكون نعتا ظاهرة
وباطنة اعلم انه اختلف في تفسير الظاهرة والباطنة
فنهم من قال المراد بالظاهرة المحسوسة والباطنة
المعقولة ومنهم من قال المراد بالباطنة ما في طي النعم اذ
مامن

مامن نعمة للمسلم الا وفي طيها نعمة وقال عليه الصلاة
والسلام لابن عباس حين سأله عن هذه الاية الظاهرة
الاسلام وما حسن من خلقك والباطنة ما ستر عليك
من سيئ عملك وقيل غير ذلك وتسوية الاعضاء
اي تناسبها بعضها مع بعض ككون اليدين متساويتين
طولا وغلظا ولونا ومن الناس الخ نزلت في النضر
ابن الحارث وابي بن خلف وامية بن خلف واشباههم
كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في الله تعالى
وفي صفاته بغير علم في الله اي في توحيده بغير علم
اي ليس مستفادا من دليل ولا جهة رسول ولا
كتاب منير اي نير واضح بخلاف الكتب المبدلة فانها
مظلمة لان المتمسك بها مخطي على شفا جرف هار
واذا قيل لهم اي لمن يجادل والجمع باعتبار المعنى
ايتبعونه فيه اشارة الى ان هذا الشرط للحال والتقدير
ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعاء
الشيطان اياهم الى العذاب وعليه فلا حاجة الى
ان جواب لو محذوف يدعوهم اي يدعوا اباهم
فالضمير لابائهم لا لتبعهم لا اي لا ينبغي ولا
يليق هذا الاتباع اي يقبل على طاعته ماخوذ من
اسلمت المتاع اي الزمته وابدت بفتح ازاي اشتري
من الزبن وهو الدفع فقد استمسك بالعروة الوثقى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)